

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي ، فَقَالَ : " اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ مِنَ الْمَوْتَى ، وَادْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً ، فَأَعْمَلْ بِجَنِبِهَا حَسَنَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ ، السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ .

المعنى الاجمالي :

اعبد الله كأنك تراه: رؤية معنوية يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية آخذا أهبة الحذر فإن من علم أن له حافظا رقيقا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسئ الأدب طرفة عين ولا لحة خاطر وهذا من جوامع الكلم

واعدد نفسك في الموتى: وترحل عن الدنيا حتى تنزل بالآخرة وتحل فيها حتى تبقى من أهلها وأنتك جئت إلى هذه الدار كغريب يأخذ منها حاجته ويعود إلى الوطن الذي هو القبر ؛ وقد قال علي كرم الله وجهه :إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، والآخرة ترحلت مقبلة ، ولكل منهما بنون...فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء

الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل .انتهى/ فكأنك بالموت وقد سقاك كأسه على غفلة فصرت من عسكر الموتى ، فنزل نفسك منزلة من قضى نحبه ، واترك الحرص ، واغتنم العمل ، وقصر الأمل ، ومن تصور في نفسه أنه يعيش غدا لا يهتم له ولا يسعى لكفائته فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل لأهل الدنيا...قال ابن الجوزي : إذا رأيت قبراً فتوهمه قبرك وعد باقي الحياة ربما واذكر الله عند كل حجر ، وعند كل شجر: أي عند مرورك على كل شيء من ذلك فالمراد ذكره على كل حال قال العارفون : ومن علامات صحة القلب أن لا يفتر عن ذكر ربه ، ولا يسأم من خدمته ، ولا يأنس بغيره ؛ ولما كان ذلك كله يرجع إلى الأمر بالقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون إلا لمن اتصف بالعصمة وحفظ عن كل وصمة ، وأما غيره فلا بد له من سقطه أو هفوة

وإذا عملت سيئة فاعمل بجانبها حسنة: قمحها لأن الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر ، والعلانية بالعلانية: أي إن عملت سيئة فقابلها بحسنة سرية وإن عملت سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية ، هذا هو الأنسب وليس المراد أن الخطيئة السرية لا يكفرها إلا توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل أراد بتوبة السر الكفارة التي تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة أخبر أن الشر الذي يعمل على ضربين ، وفي حالين سرا وجهرا ؛ فالسر أفعال القلوب ، والعلانية أفعال الجوارح ، كأنه صلى الله عليه وسلم يقول : إذا عملت شرا يسرك فأحدث توبة بسرك ، وإذا عملت شرا بجوارحك فأحدث توبة بجوارحك ، فأفعال السر من الذنوب فيما بينه وبين الله كالطمع إلى غير الله ، ومخافة من سواه ، والرجاء إلى غير ، ومعاداة أوليائه ، وموالاة أعدائه ... قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) (الممتحنة : 1) ؛ وفيما بينه وبين عباد الله كحسد المؤمنين ، وطمع لبريء ، وبغى على مسلم ، وحقد يضمرة ، وسوء يريد به ، وما سوى ذلك من أفعال القلوب فعليه أن يحدث توبة منها بسر به باكتساب ما يزيلها ويثبت أضعافها ؛ لأن سائر أعمال الجوارح من صلاة وصوم وحج وغزو وأمثالها لا يجدي عليه كثير نفع منها مع فساد السر ونجاسة القلب. ثمرات العبادة:

تحقق العبادة للمؤمنين ثمرات كثيرة تعود عليهم بالنفع في دنياهم وأخرهم ومن أهم تلك الثمرات.

أولاً / تربية الروح وتغذيتها.

ثانياً / تحقيق حرية الإنسان: فالعبادة تحرر المؤمن من الخضوع لغير الله تعالى ومن الاستسلام للأهله المزيفة، فتصبح بذلك حرا طليقا من سلطان سوى سلطان الله تعالى وبذلك يصل إلى شاطئ الأمان. ثالثاً / تمحيص المؤمن بابتلائه بالعبادة إعدادا له للحياة الآخرة رابعاً/ العبادة سبيل لصالح المجتمع.

فوائد ذكر الموت:

أولا : أنه يردع عن المعاصي، ويلين القلب القاسي.

ثانياً: يذهب الفرح والسرور بالدنيا، ويزهد فيها، ويهون المصائب.

ثالثاً: التأثر في مشاهدة المختصرين الذين تخرج أرواحهم.

الرابع: مما يلين القلوب القاسية زيارة القبور. فإنها تبلغ من القلوب ما لا يبلغه الأول والثاني والثالث لأنها تذكر بالآخرة.

من فوائد الذكر

1. يطرد الشيطان2. يرضي الرحمن3. يزيل الهم والغم4. يجلب البسط والسرور5. ينور الوجه6. يجلب الرزق7. يورث محبة الله للعبد8. يورث محبة العبد لله ومراقبته ومعرفته والرجوع اليه والقرب منه9. يورث ذكر الله للذاكر10. يحيي القلب.

إن هم بفعل الحسنة فله حالتان:

الأولى: أن يعمل بها في جوارحه من كلام باللسان أو غيره فتكتب له حينئذ عشر حسنات لأن الحسنة تضاعف عشر مرات. الثانية: أن لا يعمل بالحسنة بجوارحه فحينئذ يؤجر على هم حسنة واحدة لأن قلبه تحرك بالخير وهذا يدل على صلاحه.

إن هم بفعل السيئة فله حالتان:

الأولى: أن يعمل بها في جوارحه من كلام باللسان أو غيره فتكتب له حينئذ سيئة واحدة ولا يضاعفها الله عليه من باب العدل. الثانية: أن يترك العمل بها ويقتصر على الهم فحينئذ يكتب له حسنة واحدة لأنه ترك العمل بالسوء وهذا عمل صالح والله يحب العمل الصالح لكن هذا محمول على من ترك فعل السيئة خوفا من الله وطاعة لله

الفوائد :

- 1- العبادة هي الحكمة التي خلق الله تعالى من أجلها الإنسان، كما قال تعالى: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** {56:الذاريات}.
- 2- إن الباعث الأساسي للعبادة هو استحقاق الله تعالى، لذلك فنحن نعبد الله جل وعلا لأنه مستحق للعبادة تحقيقاً للغاية التي من أجلها خلق الإنسان والجن.
- 3- حتى تحسن عبادتك خالصة لله، اعبد كَأَنَّكَ تَرَاهُ، أي استشعر مراقبة الله على أعمالك وأقوالك، فإنك ستؤدي أعمالك على أكمل وجه لله، فإذا قمت للصلاة ضع الله في نصب عينيك، وإذا تحدث فتذكر الله.
- 4- المقصود بأن ترى الله أمامك، هو استشعار مراقبته لأعمالك وأقوالك، أي أنه لا يحق لك بأن تتخيل الله فهذا الأمر يأتي من وسوسة الشيطان لك، فاطرد هذه الوسوس بالاستغفار وذكر الله دائماً.
- 5- توحيد الله وإفراده بالعبادة من أجل النعم وأفضلها على الإطلاق
- 6- أسباب ترسيخ التوحيد بالقلب:
 - 1- فعل الطاعات رغبة فيما عند الله تبارك وتعالى.
 - 2- ترك المعاصي خوفاً من عقاب الله.
 - 3- التفكير في ملكوت السموات والأرض.
 - 4- معرفة أسماء الله تعالى وصفاته ومقتضياتها وآثارها وما تدل عليه من الجلال والكمال.
 - 5- التزود بالعلم النافع والعمل به.
 - 6- قراءة القرآن بالتدبر والفهم لمعانيه وما أريد به.
 - 7- كرم الموت يُغْصُ اللَّذَاتُ، ويحقر الشَّهَوَاتُ، ويجعل الآخرة نُصَبَ العين، وذكُر الموت يَرُدُّ عن المعاصي، ويُؤَلِّقُ القلبَ القاسي، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الموت، أَكْرَمُ بثلاثة أشياء: تَعَجُّلُ التَّوْبَةِ، وَقَنَاعَةُ القلب، ونشاط العبادة.
 - 8- الحرص على التهيؤ للموت والاستعداد له بالبدار بالتوبة والاستقامة على الطاعة.

- 9- ينبغي للإنسان العاقل أنه كلما رأى من نفسه طموحاً إلى الدنيا وانشغلاً بها واغتراراً بها أن يتذكر الموت.
 - 10- ذكر الله نعمة كبرى، ومنحة عظيمة، به تستجلب النعم، وبمثله تستدفع النقم، وهو قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح. ما أشد حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.
 - 11- أمر الله في كتابه عباده المؤمنين بالإكثار من ذكره قياماً وقعوداً وعلى الجنوب، بالليل والنهار، وفي البر والبحر، وفي السفر والحضر، وفي الغنى والفقر، وفي الصحة والسقم، وفي السر والعلن، وفي كل حال، ورتب لهم على ذلك جزيل الأجر وعظيم الثواب وجميل المآب، قال الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (42) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (43) فَحَسْبُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا}** [الأحزاب: 41-44].
 - 12- أن الحسنة تمحو السيئة، لكن لم يرد أن السيئة تمحو الحسنة، إلا ما ورد في بعض الأعمال التي تحبط عمل الإنسان كالموت على الشرك. قال تعالى: **[لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ]** (الزمر: 65).
 - 13- كل عمل يعمل به العبد المسلم لله مخلصاً في نيته فإن له بكل حسنة عشر أمثالها هذا أقل ما يكتب للعبد المسلم ثم يضاعف الله تعالى الحسنة الواحدة لمن يشاء إلى سبعمائة ضعف ويزيد من شاء على ذلك إلى أضعاف كثيرة.
 - 14- أن الحسنة تمحو السيئة، لكن الجمهور على أن هذا في الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى، أما الكبائر فلا بد لها من توبة، كما أن الذنوب المتعلقة بحقوق العباد لا بد فيها من استئذان أصحابها، فالكبائر لا تكفرها الأعمال الصالحة، ولا بد لها من تخصيص التوبة بها.
- والله اعلم
- وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اعبد الله كأنك تراه



فوائد من أحاديث النبي

ﷺ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أعدها (عزمي إبراهيم عزين)